بالسجع ويشوق الناس الى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف الثواب عليه جاز لغيره ذلك على نظم
الشعر فان الوزن اذا انضاف الى السجع صار الكلام اوقع في القلب فاذا اضيف اليه صوت
طيب ونغمات موزونة زاد وقعه فان اضيف اليه الطبل والشاهين وحركات الايقاع
زاد التاثير وكل ذلك جائز ما لم يدخل فيه المزامير والاوتار التي هي من شعار الاشرار **نعم** ان قصد
به تشويق من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي اسقط الفرض عن نفسه ولم ياذن له ابوه في الخروج فهذا
يحرم عليه الخروج فيحرم تشويقه الى الحج بالسماع وبكل كلام يشوق فان التشويق الى الحرام حرام وكذا اذا
كانت الطريق غير امنة وكان الهلاك غالبا لم يجز تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق **الثاني**
ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على الغزو وذلك ايضا مباح كالحجاج ولكن ينبغي ان تخالف
اشعارهم وطرق الحانهم اشعار الحاج وطرق الحانهم لان استثارة داعية الغزو بالتشجيع
وتحريك الغيظ والغضب فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستحقار النفس والمال بالاضافة اليه
والاشعار المشجعة **مثل قول المتنبي**

فان لا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاسي الذل غير مكرم

وقوله

يرى الجبناء ان الجبن حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

وامثال ذلك وطرق الاوزان المشجعة تخالف الطرق المشوقة فهذا ايضا مباح في وقت يباح فيه
الغزو ومندوب اليه في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج الى الغزو
الثالث الرجزيات التي يستعملها الشجعان في وقت اللقاء والغرض منها التشجيع للنفس
وللانصار وتحريك النشاط فيهم للقتال وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة وذلك اذا كان بلفظ رشيق
وصوت طيب كان اوقع في النفس وذلك مباح في كل قتال مباح ومندوب في كل قتال مندوب
ومحظور في قتال المسلمين واهل الذمة وكل قتال محظور لان تحريك الدواعي الى المحظور محظور
وذلك منقول عن شجعان الصحابة كعلي وخالد رضي الله عنهما وغيرهما ولذلك نقول يمنع
من الضرب بالشاهين في معسكر الغزاة فان صوته مرقق محزن يحل عقدة الشجاعة
ويضعف صرامة النفس ويشوق الى الاهل والوطن ويورث الفتور في القتال وكذا سائر
الاصوات والالحان المرققة للقلب والالحان المرققة المحزنة تباين الالحان المحركة المشجعة فمن فعل
ذلك على قصد تغيير القلوب وتفتير الاراء عن القتال الواجب فهو عاص ومن فعله على قصد
التفتير عن القتال المحظور فهو به مطيع **الرابع** اصوات النياحة ونغماتها وتاثيرها

في

في تهييج الحزن والبكاء وملازمة الكآبة **والحزن** قسمان محمود ومذموم اما المذموم فكالحزن
على ما فات قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والحزن على الاموات
من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء الله وتاسف على ما لا تدارك له فهذا الحزن لما كان
مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما فلذلك ورد النهي الصريح في النياحة **واما الحزن
المحمود** فهو حزن الانسان على تقصيره في امر دينه وبكاؤه على خطاياه والبكاء والتباكي
والحزن والتحازن على ذلك محمود وعليه بكاء آدم عليه السلام وتحريك هذا الحزن وتقويته
محمود لانه يبعث على التشمر للتدارك ولذلك كانت نياحة داود عليه السلام محمودة
اذ كان ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فقد كان يحزن
ويحزن ويبكي ويبكي حتى كانت الجنائز ترفع من مجالس نياحته وكان يفعل ذلك
بالفاظه والحانه وذلك محمود وعلى هذا لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت ان ينشد
على المنبر بالحانه الاشعار المحزنة المرققة للقلب ولا ان يبكي ويتباكى ليتوصل به الى تبكية غيره
واثارة حزنه **الخامس السماع** في اوقات السرور تاكيدا للسرور وتهييجا له وهو
مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالغناء في ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم الغائب
وفي وقت الوليمة والعقيقة وذلك عند ولادة الولد وعند ختانه وعند حفظه القران فكل
ذلك مباح لاجل اظهار السرور ووجه جوازه ان من الالحان ما يثير الفرح والسرور والطرب
فكل ما جاز السرور به جاز اثارة السرور فيه ويدل على هذا من النقل انشاد النساء بالدف
والالحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ... وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

فهذا اظهار السرور بقدومه وهو سرور محمود فاظهاره بالشعر والنغمات والرقص والحركات
ايضا محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم حجلوا في سرور اصابهم كما سياتي في احكام
الرقص وهو جار في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من اسباب السرور ويدل
على هذا ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسامه فاقدروا
قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو اشارة الى مدة وقوفها **وروى** البخاري ومسلم من
حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها

Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود – عمادة شؤون المكتبات – قسم المخطوطات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)